علاقة الفاعلية الذاتية بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ الطور الثانوي

The relationship of self-efficacy to academic adjustment in secondary school students

سقني أسماء[1,*]، زبدي ناصر الدين[2]

[1] جامعة الجزائر 2 (الجزائر) asma.segni1991@gmail.com

[2] جامعة الجزائر 2 (الجزائر) nacerddine.zebdi@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/10/20 تاريخ القبول: 2022/11/01 تاريخ النشر 2022/12/15

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الفاعلية الذاتية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، أجريت على عينة قوامها 100 طالب بالثانوية. وللتحقق من فرضيات الدراسة تم تطبيق مقياس Park وKim (2000) لقياس فاعلية الذات العامة، ومقياس التوافق الدراسي لـ Youngman ترجمة الدريني (2000). أظهرت النتائج أنه توجد علاقة ارتباطية بين الفاعلية الذاتية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوي، كما أظهرت أنه توجد فروق بين الجنسين في متغير التوافق الدراسي.

الكلمات المفتاحية: الفاعلية الذاتية، التوافق الدراسي، تلاميذ المرحلة الثانوية

Abstract:

The current study aims to reveal a relationship between self-efficacy and academic adjustment among secondary school students. The study was conducted on a sample of 100 students in high. To verify the hypotheses of the study, the scale of Park & Kim (2000) was applied to measure general self-efficacy and academic adjustment scale of Youngman translates in Arabic. The results showed that there is a correlation between self-efficacy and academic adjustment among secondary school students, and showed that there are differences between the sexes in the academic adjustment variable.

Keywords: self-efficacy, academic adjustment, secondary school students

1. مقدمة

يتصف العالم اليوم بالتغيير السريع والتطور الهائل في جميع المجالات بشكل عام وفي مجال العلم والتكنولوجيا بشكل خاص، وقد واكب هذا التطور تحولا في البحث العلمي، بحيث تغيرت النظرة العلمية التعليمية، فلم تعد نتاج عوامل خارجية كالمعلم والمنهاج والبيئة التعليمية فقط، وإنما هناك عوامل داخلية مؤثرة بشكل كبير جدا في عملية التعلم، مثل قدرة المتعلم على التفكير، ومن هنا ظهر الاهتمام بنظريات التعلم التي تهتم بالتعليم الطالب كيف التفكير.

إذ أن من الصفات الهامة لشخصية الفرد السوية شعور الفرد بالمسؤولية في شتى مجالاتها، سواء كانت مسؤولية نحو الأسرة، أو نحو المؤسسة التي يعمل فيها، أو نحو زملائه وأصدقائه وجيرانه وغيرهم من الناس الذين يختلط بهم، أو نحو المجتمع عامة أو الإنسانية بأسرها، وهو ما يشير إلى امتلاك مثل هؤلاء الأفراد قدرا كبيرا من الفاعلية الذاتية المدركة، أين يمكنهم انجاز بشكل أفضل أنواع كثيرة من المهمات، مقارنة بالذين لديهم قدرا أقل من الفاعلية الذاتية.

* المرسل

حيث يصف Bandura (2007) الفاعلية بأنها حالة الدافعية، التي يتم من خلالها قياس التقدير الذاتي للفرد على تنفيذ أعمال معينة لتحقيق بعض الأهداف، ولا تعنى فاعلية الذات بما يمتلك الفرد، بل تعنى باعتقاده حول ما يمكن القيام به، فهي تمثل المحور المعرفي للعمليات (نقلا عن يوسف، 2016، ص. 2). وهو ما قد يعد مؤشرا هاما لحالة التوافق النفسي، الذي بات يشغل حيزا كبيرا في الدراسات والبحوث، نظرا لأهميته في حياة الإنسان بصفة عامة وحياة المتمدرس بصفة خاصة باعتباره العنصر الأساسي.

فقد سعت العديد من الدراسات على فهم سلوك المتمدرس ضمن نطاق المدرسة وذلك بدراسة شخصيته من كل الجوانب بما فيها النفسية، الذي يعد التوافق من أهم أبعادها؛ فهو يمثل محاولة الفرد اشباع حاجاته النفسية والاجتماعية من خلال انشاء علاقات مرضية والسعي للتكيف مع متطلبات المجتمع، ونظرا لكون التوافق دليل على تمتع الفرد بالصحة النفسية فهو يتصل بمجالات وأبعاد عديدة، ولعل من بين المجالات التي أصبحت في الآونة الأخيرة تتأثر بشكل بارز بالتوافق نجد التعليم، الذي يمكن أن يؤثر على المسار الدراسي للمتمدرس من خلال أسلوب التفاعل والتعامل مع البيئة المدرسية، فالتوافق الدراسي يظهر من خلال الأساتذة والزملاء والمنهاج، أين يسعى من خلاله المتمدرس للحفاظ على التوازن مختلف حاجاته النفسية والاجتماعية، بغية الرفع من تحصيله الدراسي وتحقيق النجاح والتفوق.

وعليه نسعى من خلال هذه الدراسة بالتطرق لطبيعة العلاقة بين كل من الفاعلية والذاتية والتوافق الدراسي لدى عينة تلاميذ من الطور الثانوي.

2. إشكالية الدراسة

إن فاعلية الذات لها دور هام في التأثير على ما يبذله الفرد من جهد للمثابرة في تحقيق أهدافه وتحمله للضغوط من أجل إنجاح المهام، حيث تعد فاعلية الذات من العوامل الأساسية في إظهار مدى شعور الفرد في الثقة بنفسه وتقديره لذاته (الطيرة،2012، ص. 4).

ويرى دوفالوونكر (1997) نقلا عن (رزقي، 2012، ص.11) بأنها " القدرة أو الإمكانية على أداء السلوك المطلوب، ومن ثم التأثير في العمليات ومجريات الأمور، الأحداث، التفسير والتطور".

ويضيف الزيات فتحي (2001) بأن الفعالية الذاتية هي اعتقاد أو إدراك الفرد لمستوى أو كفاءة أو فعالية إمكاناته أو قدراته الذاتية، وما تنطوي عليه من مقومات عقلية وانفعالية ودافعية وحسية وفيزيولوجية عصبية لمعالجة المواقف أو المهام أو المشكلات أو الأهداف الأكاديمية والتأثير في الأحداث لتحقيق إنجاز ما في ظل المحددات البيئية القائمة (ص. 501). وهو ما قد يسهم في بناء شخصية الفرد خاصة في البيئة المدرسية، نظرا لما تقدمه المدرسة من مناهج منظورة وما توفره من علاقات إنسانية وتفاعل اجتماعي، وعليه يمكن القول أن شخصية التلميذ تتبلور وتتضح خلال فترة الإعداد التعليمي، وقد يشمل ذلك اتجاهات التلميذ وقيمه وقدرته العقلية، بالإضافة إلى حاجاته ودوافعه المتعددة، وهو ما قد يشكل في مجمله بما يسمى بالتوافق الدراسي.

فالتوافق الدراسي هو قدرة مركبة تتوفر على بعدين أساسيين هما: بعد عقلي وبعد اجتماعي، ويتوقف على كفاية إنتاجية وعلاقات إنسانية. أما عن المكونات الأساسية للبيئة الدراسية فنجد فيها الأساتذة والزملاء وأوجه النشاط الاجتماعي والمواد الدراسية وطريقة الاستذكار والوقت (وقت الدراسة / وقت الفراغ / ووقت المذاكرة) (خطارة، 2011، ص.48).

وقد أكدت دراسة (Thomas & Rohwer, 1986) أن التلاميذ ذوي الإحساس المنخفض بالفعالية الذاتية يتجنبون الأعمال الأكاديمية خاصة التي تتطلب التحدي الذهني، ويستغرقون وقت أطول في فهم واستذكار دروسهم، ولا يستعطون ممارسة استراتيجيات التي تتركز على عمليات عقلية عالية (p. 19).

وفي اطار الدراسات التي تناولت مفهوم الفاعلية الذاتية نجد دراسة (الفرماوي، 1990) حول توقعات الفاعلية الذاتية وسمات الشخصية لدى طلاب الجامعة المنصورة بمصر، ودراسة (الزيات، 2001) حول البنية العاملية للكفاءة الذاتية ومحدداتها؛ وكذلك دراسة (الشعراوي، 2000) التي انتهت الى وجود علاقة ارتباطية بين الفاعلية الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ فضلا عن دراسة (Witt-Rose, 2003) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين الفاعلية الذاتية والدافعية للإنجاز الأكاديمي لدى طلبة كلية العلوم؛ كما قد توصلت دراسة (سالم، 2009) إلى وجود علاقة ارتباطية بين الفاعلية الذاتية ودافع الإنجاز الدراسي لدى طالبات كلية عجلون الجامعية.

وهو السياق الذي أكده Bandura (1977) حيث يرى بأن فعالية الذات هي اعتقادات الأفراد حول قدراتهم على الإنتاج المؤثر لمستويات محددة من الأداء والتي تحدد كيف أن الأفراد يشعروا ويفكروا (Bandura, 1977, p. 191).

تشير الفاعلية الذاتية إلى إيمان الشخص بقدرته على انجاز مهمة أو مجموعة مهام، إذ تركز أعمال Bandura على الفاعلية الذاتية المدركة على الإيمان بالإمكانات لتنظيم وتنفيذ خطة العمل المطلوبة لتحقيق الهدف، والتنبؤ بالحماس الذي يؤدي إلى السلوك اللازم لإجراء مفاهيم ومبادئ عامة عن تنظيم الذات self régulation فهي الآلية الثانية في عملية التعلم التي تشكل مع العمليات الإبدالية vicarious والعمليات المعرفية cognitive منظومة التعلم الاجتماعي.

ويضيف بوستة وعواريب (2020) أن الفاعلية الذاتية هي "مستوى قوة دوافع الفرد للأداء في المجالات والمواقف المختلفة، ويختلف هذا المستوى تبعا لطبيعة أو صعوبة الموقف، ويبدو قدر الفاعلية بصورة أوضح عندما تكون المهام مرتبة وفقا لمستوى الصعوبة والاختلافات بين الأفراد في توقعات الفاعلية، ويمكن تحديدها بالمهام البسيطة المتشابهة، ومتوسطة الصعوبة، ولكنها تتطلب مستوى أداء شاق في معظمها، ومع ارتفاع مستوى فاعلية الذات لدى بعض الأفراد فإنهم لا يقبلون على مواقف التحدي، وقد يرجع السبب في ذلك لمستوى الخبرة، والمعلومات السابقة" (ص. 675).

ويشير Schwarez (1999) إلى ذلك بقوله: أن الفرد قد تكون ذاته فاعله في مجال ما وقد لا تكون في مجال آخر، بمعنى أن الفرد قد تكون لديه ثقة عامة في نفسه، إلا أن هذه الثقة قد ترتفع في موقف وتنخفض في آخر. كما يرجع Bandura القوة أو شدة الفروق الفردية بين الأفراد في مواجهه المواقف الفاشلة وما يتبع ذلك من شعور بالإحباط إلى

التفاوت بين الأفراد في فاعلية الذات، فمنهم من تكون فاعلية الذات لديه مرتفعة في مواجهة الأداء الضعيف في حين يعجز الآخر (نقلا عن المزروع، 2007، ص. 72). ويشير Bandura في هذا البعد إلى عمق الإحساس بالفاعلية الذاتية بمعنى قدرة أو شدة أو عمق اعتقاد أو إدراك الفرد أن بإمكانه أداء المهام أو الأنشطة موضوع القيم، ويتدرج بعد القوة أو الشدة على متصل ما بين قوي جدا وضعيف جدا.

وذكر Bandura بأن آثار فاعليه الذات على العملية المعرفية تأخذ أشكالا مختلفة، فهي تؤثر على الأهداف وكذلك في العمليات التوقعية، فالأفراد مرتفعي الفاعلية يتصورون عمليات النجاح التي تزيد من الأداء وتدعمه، بينما يتصور الأفراد منخفضو الفاعلية عمليات الفشل ويفكرون فيها، وأضاف بأن معتقدات فاعلية الذات تؤثر على العملية المعرفية من خلال مفهوم القدرة ومن خلال اعتقاد الأفراد بقدرتهم على السيطرة على البيئة، ومفهوم القدرة يتمثل في دور معتقدات فاعلية الذات في التأثير على كيفية تأويل الأفراد لقدراتهم، فبعضهم يرى أن القدرة مكتسبة يمكن العمل على تطويرها، والاستفادة من أداء المهام الصعبة، بينما يرى بعضهم القدرة على أساس أنها موروثة فنجدهم يفضلون المهام التي تجنبهم الأخطاء (نقلا عن سرايه وبلقاسمي، 2019، ص. 128).

وبالرجوع إلى سياق الحياة المدرسية نجد أن التوافق الدراسي ليس بأمر سهل لأنه يتحدد بمتغيرات متعددة ومتنوعة، فعندما يلتحق الطفل بالمدرسة تظهر اختلافات كثيرة واسعة في تلك العوامل المساعدة على التوافق (حبايب وأبو مرق ،2009، ص. 859).

وفي هذا الاطار أثبتت العديد من الدراسات في هذا الجانب أن هناك علاقة بين التوافق وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والتربوية، فقد أثبتت دراسة محمود الزيادي (1967) حول العلاقات بين التوافق الدراسي والتحصيل وبعض السمات النفسية لدى مجموعة من الطلاب الجامعيين، الذين بلغ عددهم (115) طالب وطالبة، أن طلاب المستوى الثالث والرابع أكثر توافق من طلبة المستوى الأول والثاني، كما ارتبط التوافق الدراسي بالسمات النفسية للتقلبات الوجدانية، حيث ارتبط بالانطواء الاجتماعي ارتباطا سالبا، وارتبطا إيجابيا بمستوى الطموح (الزيادي،1967).

وفي سياق التفاعل المتبادل بين الفرد وبيئته الاجتماعية التي توجب عليه مواجهة المشكلات، ما يفرض بموجبه نمط من التوافق يدعى بالتوافق الاجتماعي، والذي يعد فيه التوافق الدراسي - بدون شك – جزء لا يتجزأ من التوافق الاجتماعي، ذلك أن التلميذ حسب ثقافة المجتمع الحديث يقضي معظم مراحل نموه الأساسية في المدرسة، التي أعدها المجتمع وأناط لها مسئولية تربية وتكوين النشء، نظرًا لاتساع ميادين الحياة وتشعب مجالاتها من جهة، وقصور الأسرة عن تأدية وظيفة التربية وتلبية متطلبات المجتمع الحديث نتيجة هذا الاتساع من جهة أخرى.

إذ يشغل التلميذ جل وقته اليومي في الدراسة، فمنذ الخامسة أو السادسة حتى سن العشرين، ينتقل فيها عبر أطوار تعليمية متعددة ومتنوعة، حيث أن لكل طور خصائصه ومميزاته التربوية والتعليمية على حسب مراحل نموه وارتقائه ومن جميع نواحي شخصيته (جسميًا، عقليًا، أخلاقيًا، وجدانيًا...)، فمن التعليم الابتدائي إلى المتوسط في

تسعة سنوات، فمرحلة التعليم الثانوي بثلاثة سنوات، ثم المرحلة الجامعية، يتناول الفرد خلالها دروسًا في اللغة والحساب (الرياضيات) واللغات الأجنبية فالتاريخ والفيزياء وعلوم الحياة، والفلسفة، يتخلل كل ذلك مواد فنية كالرسم والفنون التشكيلية وكذا الرياضة البدنية لنمو الجسم والحس والذوق.

وبذلك تشكل العملية التربوية بأركانها الأساسية الثلاثة (المعلم، المتعلم، المادة التعليمية) عملية ديناميكية في إطار تفاعلي لهذه الأركان، أين يعد المعلم ذلك الشخص الوصي اجتماعيًا وقانونيًا على تربية وتكوين النشء والذي تلقى تكوينًا خاصًا بذلك، كما يعد المتعلم (التلميذ) فيها قطب الرحى، لأجله تسخر كل الإمكانيات المادية والبشرية، يتكون عبر سنوات عديدة ليكون في النهاية إنسانًا منتجًا وصالحًا لنفسه وأمته، أما المادة الدراسية فتكون على قدر استعدادات التلميذ النفسية وقدراته العقلية مراعية بذلك نموه من جميع النواحي.

كل هذا جعل الدراسات الحديثة تركز على هذه العناصر، خصوصًا منها التلميذ وتوليه اهتمامًا متميزًا من خلال عمليات الإصلاح المستمرة وفقًا لأحدث النظريات من فينة لأخرى في إطار التجديد والإصلاح للمنظومة التربوية بما يتناسب مع العصر والتقدم العلمي والحضاري، قصد رفع المستوى باستمرار وجعله يواكب متطلبات العصر الذي يضطر بالتعايش معه من جهة، وكي لا يهمش ويصبح الركود والتخلف من أبرز سماته من جهة أخرى.

إذ نجد أن العديد من الدراسات قد تناولت مشكلات التوافق الدراسي وسوء التوافق لدى التلاميذ، فنجد دراسة (قريشي، 1999) التي توصل فيها إلى وجود مشكلات توافقية عند المراهقين في المرحلة الثانوية سواء في التوافق الشخصي والاجتماعي والدراسي، وتوصل إلى أنه لا تختلف مشكلات التوافق بين طلاب التخصصات العملية المختلفة (شخصيا، اجتماعيا)، ولا تختلف مشكلات التوافق باختلاف الجنسين (شخصيا، اجتماعيا) بينما تختلف مشكلات التوافق تبعا للمستويات الاجتماعية والاقتصادية.

كما توصلت دراسة Mussen (1963) إلى أن الأبناء الذين يحصلون على عطف أبوي غير كاف، كانوا أقل أمنا وثقة في النفس وأقل توافقا في علاقاتهم الاجتماعية، وأقل نجاحا في نشاطاتهم المختلفة وهذا ما يجعلهم أكثر توترا وقلقا واضطرابا. في حين أكدت دراسة محمود عبد القادر (1966) أن الأطفال الذين يعيشون في أسر يسودها الانسجام والتوافق هم أكثر تقبلا لذواتهم وأكثر شعورا بالرضا وأعلى نجاحا في نشاطاتهم (نقلا عن دبار وعمامرة، 2021، ص. 20).

وانطلاقا مما سبق، جاءت الدراسة الحالية لتتساءل حول امكانية وجود علاقة بين الفاعلية الذاتية والتوافق الدراسي مشيرة إلى ما يلي:

- هل هناك علاقة ارتباطية بين الفاعلية الذاتية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟
- هل هناك فروق بين الجنسين في توافقهم الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

3. فرضيات الدراسة

1.3. توجد علاقة ارتباطية بين الفاعلية الذاتية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

2.3. توجد فروق بين الجنسين في التوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

4. أهداف الدراسة

- الكشف عن طبيعة الفاعلية الذاتية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- التعرف عن طبيعة الفروق بين الجنسين في التوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

5. أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في أن الفاعلية الذاتية تلعب دورا هاما في التنظيم الذاتي للدافعية والتوافق الدراسي، حيث تحدد الفاعلية ذاتية كم ومعدل الجهد الذي يبذله الفرد ومدى حرصه على مواصلة أو المثابرة في أداء النشاط المستهدف والتقدير المسبق المرتفع للفاعلية الذاتية، وهو ما يعطي الفرد الثقة حول المساعي التي تقوده إلى النجاح بغض النظر عن الصعوبات، في حين أن التقدير المنخفض للفاعلية الذاتية سيدفع بالفرد إلى بذل القليل من الجهد والمثابرة.

6. تحديد المفاهيم

1.6. الفاعلية الذاتية

يعد مفهوم فاعلية الذات self efficacy من أهم المفاهيم في علم النفس الحديث، إذ تعد من المفاهيم التي أصبحت شائعة في الدراسات النفسية، وترجع أهميتها إلى الدور الحيوي الذي تؤديه في دفع السلوك وتوجيهه واستمراره، فهي تعد معيار النجاح في مختلف جوانب الحياة، حيث تتضمن اعتقاد الفرد بشأن المهارات التي يمتلكها وتؤثر في قراراته وسلوكياته في شتى المجالات (يوسف، 2016، ص. 26).

حيث يعرف Bandura فعالية الذات على أنها: "توقعات الفرد على أدائه للسلوك في مواقف تتسم بالغموض، وتنعكس هذه التوقعات على اختيار الفرد للأنشطة المتضمنة في الأداء، وكمية الجهود المبذولة ومواجهة الصعاب وإنجاز السلوك" (Bandura, 1977, p. 191).

أما في دراستنا الحالية فتعد الفاعلية الذاتية بعد ثابت من أبعاد الشخصية، تتمثل في قناعات ذاتية في القدرة على التغلب على المتطلبات والمشكلات الصعبة التي تواجه التلميذ في الطور الثانوي وذلك من خلال التصرفات الذاتية، فهي اعتقاد أو إدراك التلميذ لمستوى أو كفاءة أو فعالية إمكاناته أو قدراته الذاتية، وما تنطوي عليه من مقومات عقلية وانفعالية ودافعية وحسية وفيزيولوجية عصبية لمعالجة المواقف أو المهام أو المشكلات أو الأهداف الأكاديمية والتأثير في الأحداث لتحقيق إنجاز ما في ظل المحددات البيئية القائمة.

2.6. التوافق الدراسي

يعبر التوافق عن مدى قدرة التلميذ على التوافق مع الوسط المدرسي بكل ما يحمله، من إقامة علاقات مع المدرسين ومع زملائه ومسايرته للمواد الدراسية، وتستمر هذه العلاقة أو تنقطع بحسب توافقه معها، ومع المواقف الاجتماعية المدرسية، ويدل استمرارها على التوافق الجيد (لبوز وحجاج، 2013، ص. 14).

في حين يعرف التوافق في دراستنا الحالية بـ "قدرة الطالب (التلميذ) على التفاعل داخل حجرة الدراسة (القسم) بالمواظبة والمحافظة على النظام وإقامة علاقات طيبة بينه وبين أساتذته" والذي يمكن أن يظهر في ثلاث مؤشرات هي: الجد والاجتهاد، الإذعان والعلاقة بالمدرس، وهو ما يمكن قياسه من خلال مقياس التوافق الدراسي لـ Yongman (1979) (نقلا عن رشاد ،1998، ص ص. 344-345).

1.7.الإجراءات المنهجية

1.7. منهج الدراسة

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يتلاءم وأهداف الدراسة وطبيعتها من خلال تحديد العلاقة بين الفاعلية الذاتية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، وكذا المقارنة بين الجنسين في توافقهم الدراسي.

2.7. عينة الدراسة

تضم العينة (100) تلميذ وتلميذة (56) أنثى و(44) ذكر، والذين تم اختيارهم بطريقة عشوائية من ثانويتين، أين منحنا نفس الفرص لكل التلاميذ للمشاركة والإجابة بشكل جيد. والجدول رقم (01) يبين لنا خصائص العينة:

الجدول 1: توزيع أفراد الدراسة حسب الجنس

الثانويتين	ذكور	%	إناث	%	المجموع
زبيدة ولد قابلية	23	%23	22	%22	
آيت مسعودان	33	%33	22	%22	%100
المجمـــوع	56	%56	44	%44	

يوضح الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس والنسبة المئوية لعينة الدراسة حسب متغير الجنس، حيث تقدر نسبة مشاركة الذكور بـ 56% بتعداد يقدر بـ (56) ذكر، في حين قدرت نسبة مشاركة الاناث بـ 44% بتعداد يقدر بـ (44) أنثى، ويمكن أن نقول بأن هناك تجانس من حيث متغير الجنس ولو أنها اختيرت عشوائيا فقد كانت متقاربة بنسبة كبيرة جدا.

3.7. أدوات الدراسة

1.3.7. مقياس الفاعلية الذاتية

أعد هذا المقياس Park وKim (2000) تحت مسمى مقياس فعالية الذات العامة General self (GSE) Efficacy، وذلك في ضوء نظرية Bandura لفاعلية الذات، حيث يتكون المقياس في مجمله من (24) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد منها: 12عبارة لقياس فاعلية تنظيم الذات (1، 3، 5، 7، 9، 11، 13، 15، 17، 19، 21، 23) و7 عبارات لقياس الثقة بالذات (2، 4، 6، 8، 10، 12، 14) و5 عبارات لقياس تفضيل المهام الصعبة (16، 18، 20، 22، 24).

يتم الإجابة عن عبارات المقياس، فهي من نوع التقرير الذاتي، حيث تتم الإجابة في ضوء معيار سداسي يبدأ بالإجابة الأولى (موافق تماما) وينتهي بالإجابة السادسة (غير موافق تماما) وقد قسمت من حيث صياغتها إلى قسمين عبارات موجبة وعبارات سالبة.

كما يشير معد المقياس Park وKim (2000) إلى تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الصدق والثبات، وقد قام الباحثان فتحي عبد الحميد عبد القادر والسيد محمد هاشم (2006) بتعريب هذا المقياس ومراجعة ترجمته مع أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال طرق تدريس اللغة الإنجليزية، أين تم تعديل صياغة العبارات، والتحقق من صدق وثبات المقياس في البيئة العربية (نقلا عن يحي، 2013، ص ص. 600-601).

وتم التحقق من ذلك من خلال صدق الاتساق الداخلي، وذلك بحساب معامل الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للمقياس الفرعي الذي تنتمي إليه، وكانت قيم معاملات الارتباط تتراوح بين (0.23 و0.64) بالنسبة للبعد فعالية تنظيم الذات. وبين (0.42 و0.68) بالنسبة للبعد الثقة بالذات. وبين (0.36 و0.59) بالنسبة للبعد تفضيل المهام الصعبة. كل معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إلية دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، ويؤكد هذا تمتع العبارات بدرجة مرتفعة من الاتساق الداخلي في قياس الفاعلية الذاتية. ويتضح من خلال معاملات ارتباط المقاييس الفرعية بالدرجة الكلية، أين قدرت قيمة معاملات الارتباط بـ(0.59) لتنظيم الذات، (0.55) للثقة بالذات و(0.68) لتفضيل المهام الصعبة، فجميعها معاملات ارتباط دالة عند مستوى الدلالة (0.01) مما يحقق درجة مرتفعة من الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس.

أما بالنسبة للدراسة الحالية، فقد قمنا بحساب معامل ثبات المقياس على 100 تلميذ وذلك من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ، أين انحصرت فيه معاملات الثبات بين (0.66 – 0.74) وذلك لأبعاد المقياس، و(0.86) بالنسبة للمقياس ككل، مما يدل على تمتع المقياس بجميع مكوناته بدرجة مرتفعة من الثبات، ومنه فإن مقياس الفاعلية الذاتية ثابت ونستطيع إعادة تطبيقه والاعتماد عليه في دراستنا الحالية.

2.3.7. مقياس التوافق الدراسي

وهو مقياس ألفه Youngman (1979)، والذي قام الدريني بترجمته للعربية (2000)، يتكون المقياس في مجمله من (34) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد منها: (12) عبارة لقياس الجد والاجتهاد و(15) عبارة لقياس الإذعان و(07) عبارات لقياس العلاقة بالمدرسة.

استخدم معد المقياس الصدق التكويني أو صدق المفهوم للحساب الصدق، نظرا لعدم وجود مقياس معد مسبقا لقياس التوافق الدراسي، إذ قام بحساب الصدق من خلال مقارنة درجات التلاميذ على مقاييس الأربعة الفرعية لهذا المقياس (الجد والاجتهاد والإذعان، العلاقة بالمدرس، الدرجة الكلية) بدرجاته على بعض المقاييس الأخرى المناسبة، منها مقياس إيزنك الشخصية. أين تم حساب الارتباط بين درجات التلاميذ على مقياس ايزنك وعلى المقاييس الفرعية الأربعة. أما عن ثبات المقياس فحسب معد المقياس ثبات كل مقياس على حدا، ويبين الجدول الموالي عدد وحدات التي تقيس كل عامل من العوامل، مع التأكد من ثبات المقاييس الفرعية عن طريق معامل ألفا كرونباخ الذي بلغ في بالنسبة للبعد الجد والاجتهاد (0,77). وفي البعد الإذعان (0.77).وفي البعد العلاقة بالمدرس (0.60). وفي المقاييس ككل (0.86).

يتضح أن معاملات الثبات مرتفعة إلى حد ما وهذا ما يدل على درجة كافية من الثبات في المقياسين الأولين، وتعتبر معاملات مناسبة، أما انخفاض ثبات معتدل المقياس الأخير مقارنة بالمقياسين، فلعل قلة عدد وحدات مقياس العلاقة بالمدرس تفسر انخفاض ثباته، إلا أنه يسهم في التوافق الدراسي للتلميذ، مما يزيد من مستويات الثقة في النتائج المترتبة في هذا المقياس (الدريني، 2000، ص ص. 4-6).

من ناحية الصدق، فقد أجريت مقارنة مع مقاييس أخرى هي: مقياس عادات الاستذكار، والاتجاهات نحو الدراسة والاتجاه الدراسي العام، فوجد أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الصدق، إذ كان بارتباط دال عند مستوى الدلالة (0.01) بين الدرجة الكلية التوافق والاتجاه العام الدراسي. وعند مقارنة نتائج(ر) المحصورة بـ (ر) المجدولة التي كانت متساوية لـ (0.28) تم إيجاد أن كل بنود مقياس صادقة وبالتالي فإن هذه الأداة صادقة ومناسبة.

أما بالنسبة لحساب الثبات في الدراسة الحالية، تم الاعتماد على عينة قوامها 100 تلميذ، أين تم حساب معامل ثبات المقياس اعتماداً على طريقة التجزئة النصفية على الدرجات القائمة، ثم تقسيم الدرجات إلى نصفين يتكون النصف الأول من البنود التي تحمل الأرقام الفردية، بينما يتكون النصف الثاني من البنود التي تحمل الأرقام الزوجية، تمت حساب معامل الارتباط بيرسون الذي بلغ قيمة تقدر بـ (0.52)، وبعد تعديله بمعامل سبيرمان براون أصبحت قيمته تساوي (0.68) وهو معامل مرتفع إذ ما قورن بـ "ر" المجدولة المساوية لـ (0.37) عند مستوى الدلالة (0.01) وهذا يعني أن معامل الثبات ذو دلالة إحصائية، ومنه فإن مقياس التوافق الدراسي ثابت ونستطيع إعادة تطبيقه والاعتماد عليه في دراستنا الحالية.

4.7. المعالجة الاحصائية

لاختبار فرضيات الدراسة، تم معالجة البيات المتحصل عليها بعد التطبيقات الميدانية على الاساليب الاحصائية وبالاستعانة على الحزمة الاحصائية SPSS:

- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتحديد المتغيرات.

معامل الارتباط بيرسون لتحديد الارتباط بين الفاعلية الذاتية والتوافق الدراسي.

- واختبار "ت" للمقارنة بين الذكور والاناث في التوافق الدراسي.

8.عرض ومناقشة نتائج الدراسة

1.8. عرض نتائج ومناقشة الفرضية الأولى

بغرض معالجة الفرضية الأولى للدراسة التي تنص على: وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الفاعلية الذاتية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي. وللتحقق من ذلك قمنا باستعمال معامل الارتباط بيرسون والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول 2: نتائج اختبار العلاقة بين الفاعلية الذاتية والتوافق الدراسي

المتغيرات	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
الفاعلية الذاتية التوافق الدراسي	0.52	(0.01)

من خلال الجدول 2 أعلاه يتضح أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين الفاعلية الذاتية والتوافق الدراسي مقدرة بـ(0.52) هي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0،01).

ومنه نستطيع القول أنه توجد علاقة ارتباطية بين الفاعلية الذاتية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، وهذا ما يؤكد على أن الفرضية قد تحققت.

ما يشير إلى أن التوافق يحتل مرتبة مهمة في حياة التلميذ المتمدرس، لما له من آثار إيجابية في التفاعل الاجتماعي والتحصيل الدراسي، والذي قد يتأثر بجنس الطالب وحاجاته الشخصية والاجتماعية وقدراته العقلية ومهاراته الدراسية والاجتماعية والأسرية. كما قد يتأثر توافق الطالب بطبيعة الحياة في المدرسة وما فيها من أنظمة وتعليمات وعلاقات مع الزملاء وخدمات الارشاد واختيار التخصص وتنمية المهارات الشخصية والدراسية والاجتماعية التي تعمل على تشكيل هوية التلميذ في مجتمع المدرسة، وهو ما تشير إليه بعض الدراسات كدراسة (دمنهوري، 1996) التي أتت متوافقة مع نتائج الدراسة الحالية، فالتوافق يرتبط ارتباطا موجبا بالتوافق الدراسي، فبعض التلاميذ ذوي الفاعلية المنخفضة لا يمتلكون المهارات الكافية للنجاح المدرسي كما أنهم يختلفون فيما بينهم من حيث آليات التعامل واستراتيجيات التفاعل مع الأقران، كما أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى التحصيل الدراسي ومستوى التوافق الدراسي.

2.8. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية

بغرض معالجة الفرضية الثانية التي تنص على أنه: توجد فروق دالة احصائيا في التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي حسب متغير الجنس، قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكلى الفئتين ثم طبقنا اختبار T. Test والجدول الموالي يوضح ذلك:

الجدول 3: نتائج اختبار الفروق الفاعلية في مستوى التوافق الدراسي لمتغير الجنس

	ذكور			اناث			قيمة ت	مستوى الدلالة
	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
التوافق الدراسي	80	23	5.35	107	24.67	4.34	-2.35	0.05

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن القيمة (ت) المحسوبة قدرت بـ(2.35-) عند مستوى دالة (0.05)، كما يتبين أن المتوسط الحسابي الأكبر هو لصالح الإناث بقيمة قدرها (24.67) وبانحراف معياري يساوي (4.34) على حساب المتوسط الحسابي الأصغر للذكور بقيمة قدرها (23) وبانحراف معياري يساوي (5,35).

وهو ما يشير إلى أنه يوجد فروق في التوافق الدراسي حسب متغير الجنس لدى تلاميذ الطور الثانوي، وهذا ما يؤكد على أن الفرضية الثانية قد تحققت.

وانطلاقا مما سبق، لا بد وأن نشير إلى أنه بات لزاما على المدرسة التي تضم في أقسامها الأعداد الهائلة من التلاميذ باختلاف مستوياتهم التوافقية والعقلية والمزاجية، وأن تحل مشاكلهم وأن تعمل جاهدة على تحقيق توافقهم، إذ يصرح (قشقوش، 1980) في هذا الصدد " تستطيع المدرسة أن تقوم بدور هام، فيما يتعلق بتوافق طلابها وتكيفهم الشخصي والاجتماعي لأن وظيفة المدرسة ليست قاصرة حاليًا على مجرد تحصيل مجموعة من المعلومات تتصل بهذا المجال أو ذاك من مجالات العلم والمعرفة، بل هي تمارس تأثيرها ومسئولياتها على جبهة عريضة تشمل شخصية الطالب بكليته وشموله" (ص. 269)، بمعنى أنه على المدرسة أن تكون الأسرة الثانية للفرد التي يقضي فيها معظم وقته، أين تكون مجالاً للتنفيس عن مشاكل الأسرة وبخاصة المجال الوجداني العاطفي الذي يفقده في الأسرة، لا أن تشكل له مصدرًا آخر مزعج يزيد من مشكلاته تأزماً وتصاعدًا، حيث " تكفل المدرسة للمراهق ألوانًا مختلفة من النشاط الاجتماعي الذي يساعده على سرعة النمو واكتمال النضج" (السيد، 1997، ص. 339).

9. خاتمة

هدفت الدراسة الحالية للتحقق من وجود العلاقة الارتباطية بين الفاعلية الذاتية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي، أين تم اجراء دراسة ميدانية من أجل الكشف عن طبيعة العلاقة بين الفاعلية الذاتية والتوافق الدراسي لدى عينة الدراسة، وعلى هذا الأساس تم اختيار المنهج الوصفي القائم على الاستكشافات

والمقارنة، وتبعا لذلك توصلت الدراسة إلى النتائج تشير الى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين. ووجود فروق في الجنس بين الذكور والاناث في التوافق الدراسي.

ومما سبق تتجلى أهمية العلاقة الارتباطية بين الفاعلية الذاتية والتوافق الدراسي، والذي يمكن أن نشير من خلاله إلى أنه لا تتوقف قيمة البحث العلمي حين إظهار نتائجه أو الوصول إلى إيجاد الحلول للمشكلات التي يطرحها، وإنما يضاف إلى ذلك ما يثيره من تساؤلات ومشكلات أخرى تكون جديرة بالدراسة.

المراجـع

الدريني، عبد العزيز. (2000). *مقياس التوافق الدراسي* (ط 1.). القاهرة، مصر: دار الفكر.

الزيات، فتحي. مصطفى. (2001). *البنية العاملية للكفاءة الذاتية الأكاديمية ومحدداتها* (ج 10.). القاهرة، مصر: دار النشر للجامعات

الزيادي، محمود. محمد. (1967). دراسة تجريبية في التوافق الدراسي لطلبة الجامعات. [أطروحة دكتوراه، غير منشورة. جامعة عين شمس. مصر].

السيد، البهي. فؤاد. (1997).*الأسس النفسية للنمو: من الطفولة إلى الشيخوخة* (ط 1.). القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

الشعراوي، علاء. محمود. جاد. (2000). فاعلية الذات وعلاقتها بالدافعية لدى طالب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، 44، 286-325. https://search.mandumah.com/Record/4771

الطيرة، فاطمة. عبد الله. (2012). المها ارت الاجتماعية وعلاقتها بفعالية الذات لدى طالب جامعة بنغازي. [مذكرة ماجستير، غير منشورة. جامعة بنغازي. ليبيا].

الفرماوي، حمدي. علي. (1990). توقعات الفاعلية الذاتية وسمات الشخصية لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، 14(2)، 371-408. https://bafree.net/alhisn/threads/78045

المزروع، ليلى. بنت عبد الله. بن السليمان. (2007). فاعلية الذات وعلاقتها بكل من الدافعية للإنجاز والذكاء الوجداني لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 8(4)، 67-89. http://search.shamaa.org/PDF/Articles/BAJepsc/4JepscVol8No4Y2007/3JepscVol8No4Y2007.pdf

بوستة، بشير. وعواريب، الأخضر. (2020). فاعلية الذات لدى طلبة سنة أولى علوم وتكنولوجيا في ضوء متغير الجنس وشعبة الباكالوريا المتحصل عليها. *مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية*، 12(1)، 667-680. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/112204

حبايب، علي. وأبو مرق، جمال. (2009) التوافق الجامعي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)*، 23(3). 857-879. https://staff.najah.edu/media/sites/default/files/najah_national_university_students_adjustment_light_some_variables.pdf

خطارة، رشيد. (2011). الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي. [مذكرة ماجستير، غير منشورة). جامعة ورقلة. الجزائر.

دبار، حنان. وعمامرة، سميرة. (2021). ور الأسرة في رفع مستوى الصحة النفسية للطفل. *مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية*، 13(2). 15-26. ارجع إلى الرابط https://www.asjp.cerist.dz/en/article/157337

دمنهوري، رشاد. بن صالح. (1996). بعض العوامل النفسية الاجتماعية ذات الصلة بالتوافق الدراسي: دراسة مقارنة. *مجلة علم النفس*، 10(38)، 82-91. ارجع إلى الرابط https://search.mandumah.com/Record/171834/Details&cd=1&hl=fr&ct=clnk&gl=dz

رزقي، رشيد. (2012). الفاعلية الذاتية وعلاقتها بالانضباط الصحي لدى مرضى القصور الكلوي المزمن (مذكرة ماجستير، غير منشورة). جامعة باتنة. الجزائر.

رشاد، علي. بد العزيز. موسى. (1998). *سيكولوجية الفروق بين الجنسين* (ط 2.). القاهرة، مصر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

سالم، رفقة. خليف. (2009). علاقة فاعلية الذات والفرع الأكاديمي بدافع الانجاز الدراسي لدى طالبات كلية عجلون الجامعية. *مجلة البحوث التربوية النفسية*، 6(23). 134-169. ارجع إلى الرابط https://www.iasj.net/iasj/download/6d151aa87b097f9e

سرايه، الهادي. وبالقاسمي. محمد الأزهر. (2019). الفاعلية الذاتية الارشادية للأخصائي النفسي المدرسي ودورها في العملية الارشادية. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*، 5(3)، 124-137. ارجع إلى الرابط https://www.asjp.cerist.dz/en/article/102300

قريشي، عبد الكريم. (1999). مشكلات التوافق لدى المراهق الجزائري في المدرسة الثانوية (أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة). التحميل عبر البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات (www. dsit. Cerist. dz).

قشقوش، ابراهيم. (1980). *سيكولوجية المراهقة* (ط 1.). القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو مصرية

لبوز، عبد الله. وحجاج، عمر. (2013، أفريل). علاقة أساليب التنشئة داخل الأسرة بتوافق التلميذ داخل المدرسة: دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة ورقلة. مداخلة مقدمة في المؤتمر الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، 9-10 أفريل 2013، جامعة ورقلة، جزائر.

يحي، اياد. محمد. (2013). فاعلية الذات لدى التدريسي- المرشد في جامعة الموصل. *مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية*، 3، 588-610. ارجع إلى الرابط https://www.iasj.net/iasj/download/2a08209d0a3a5de2

يوسف، ولاء. سهيل. (2016). فاعلية الذات وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية (مذكرة ماجستير غير منشورة). جامعة دمشق. سوريا. ارجع إلى الرابطhttp://mohe.gov.sy/master/Message/Mc/walaa%20yousef.pdf

Bandura, A. (1977). Self-efficacy: Toward a unifying theory of behavioral change. *Psychological Review,* 84(2), 191–215. https://doi.org/10.1037/0033-295X.84.2.191

Thomas, J. W., & Rohwer Jr, W. D. (1986). Academic studying: The role of learning strategies. *Educational psychologist*, 21(2), 19-41. https://doi.org/10.1080/00461520.1986.9653022

Witt-Rose, D. L. (2003). Student self-efficacy in college science: an investigation of gender, age, and academic achievement.(Unpublished Master of Science Thesis).University of Wisconsin-Stout. USA.